

40 فمن خلق الله؟ نقد الشبهة الإلحادية “إذا كان لكل شيء خالق،

فمن خلق الله؟” الدكتور سامي عامري

سامي عامري

لقد ادرك داوكنز انه واقع في التناقض لا محالة ان انكر وجود الله على اساس قانون الاحتمال والترجيح. وامن في المقابل في الاكوان المتعددة التي لا يدل عليها دليل علمي واحد. فالتجأ الى القول ان الاكوان المتعددة مهما بلغ عددها لا - 00:00:00
تزيد على ان تكون مجموعة هائلة لشيء بسيط وهو الكون في حين ان الله معقد بالضرورة. فالكون بسيط لانه ليس اكثر من مجموعة قوانين تحكم مادة وطاقة. في حين ان الله - 00:00:20

فلابد ان يكون على الاقل على نفس درجة تعقيد الكون الذي يعتبر وجوده مفسرا له. كما ان الذكاء معقد قدم بطبعه وفي قول داوكنز تناقضات ومحاكاة واضحة. اظهرها انه يرى انتظام مادة وطاقة بلا مبدأ ولا ارادة ولا هدف فيه - 00:00:36
منظم بديع. امرا يوافق التفكير العلمي الصارم. وينكر في ذات الان كل الدلائل الفلسفية والعلمية لحدوث المادة دون تعقيب وهو نفسه الذي يرى العلم مفتاح فهمنا للعالم. والترجيح الاحتمالي حجة لحسم الاسئلة الوجودية الكبرى - 00:00:59

فكيف هداه الترجيح لانكار المعلوم المشاهد من خلق الكون وبديع تصميمه ليؤمن بنظرية غيبية تماما زادها الاماني في عالم بلا اله لماذا يهرب نبي الالحاد الى العشوائية؟ عند مناقشة الكون وتصميمه. والى الزمن وطوله اذا عرض بان تطور الدارويني - 00:01:19
هو حصيلة التجميع اخطاء جينية صدفوية امن العقل ان ينكر العقل الاله الحكيم ليقدر اله الصدفة او الصدق. وكيف يخرج المعنى من رحم العشوائية؟ وينبت في الذكاء في ارض العفوية - 00:01:42

وهل المجموع البسيط بسيط ضرورة هنا نرى اغلطة التركيب التي تحدثنا عنها سابقا ماثلة امام اعيننا. فالقول ان مجموع الكون البسيط بسيط تنقضه معرفة واشيائه. في الكون من جهة ليس مجرد تراكم لاشياء. وانما هو تراكم مادة وطاقة تحكمها قوانين دقيقة - 00:01:59

وتشابه هذه القوانين لتعمل بانتظام هو مصدر لظهور التعقيد وتعاضله. وهو ما يعلمه كل من يعمل في حقل الالكترونيات ودمج البرامج في بعضها وتطويرها. ومن جهة اخرى فالمادة والطاقة لا تظهران الا في اشكال. وهذه الاشكال تحتل - 00:02:24
تكاد تكون لا متناهية. ولذلك فتجمع المادة والطاقة لتشكيل شيء مفهوم او ناجع او جميل هو انتقال من البساطة لعناصر الكون الى تعقيد شكلها النهائي. فالانسان مثلا مكون من ذرات لنفترض من اجل الحاجة انها بسيطة - 00:02:44

وهذه الذرات تكون خلايا بشرية مذيبة في تعقيدها. وتجمع هذه الخلايا او وتجمع هذه الخلايا على صورة مخصوصة يشكل الانسان الذي بلغ درجة من التعقيد لا تزال تستعصي على العلم في فهم جل جوانبها. فبساطة - 00:03:04
الاولى قد لا تؤول الى بساطة الكل. لان الكل ليس مجرد تجميع بسيط للأفراد ثم ان نشأة الكون المتعددة الخاضعة للقوانين لا تستغني عن الية ذكية توفر للوجود القدرة على البقاء ومقاومة لعدم الحراري - 00:03:24

والاضطراب والتشويش والانقطاع وتسمح لهذه الاكوان بالكثاثر والانتظام. وكل ذلك لا يستغني عن ذات قديرة حكيمة قائمة خارج المادة لم تظهر نظرية الاكوان المتعددة على الساحة العلمية. كما يقول الفيزياء اللاد ريبول ديفيس الا لتحل مكان مظاهر التصميم برد - 00:03:42

الى الصدفة وذكر ذلك في كتابه ذا جود لوكس نجمة نشر عام الفين وستة صفحة مائة وسبع وتسعون ولا يخفي تشبث بها حقيقة انها

محض ايمان معدوم الحجة مرده الظن او في افضل الاحوال مجرد الامكان دون - 00:04:07

حجة مادية واحدة. وبذلك انتهى ديفيز الى ان نظرية نظرية تقوم على عناصر هي بالاساس غير قابلة للملاحظة لا يمكن ان توصف بانها علمية انه ايمان كافر بالملاحظة والتجربة. ولذلك قال عالم الكوئومولوجيا جورج اليس - 00:04:28

الاشكال الاساسي اللي يعاني من مع نظرية تعدد العوالم هو وجود افق للكون المرئي. والافق هو حد المجال الذي يمكننا رؤيته. اذ ان العلامات المسافرة نحونا بسرعة الضوء والذي هو متناه لم تأخذ وقتا منذ نشأة الكون لتصلنا - 00:04:50

ومن مكان ابعد كل الاكوان المتوازية تقع خارج افقنا وتبقى خارج قدرتنا على الرؤية. الان وابدا مهما تطورت التكنولوجيا وهي المعضلة التي تخرج رؤوس الالحاد في الغرب. ولذلك اعترف عالم الكوسومولوجيا مارتن روس احد ابرز انصار الاكوان المتعددة ان - 00:05:10

هذه النظرية تخمينية جدا وان رأيه ليس اكثر من حيز نشر ذلك في كتابه اول كوزميك هابيتون نشري عام الفين وواحد صفحة مائة واربع وستون وكما قال الفيزيائي جون بورتنج هون فان التخمينات التي صنعت نظريات الاكوان المتعددة ليست فيزياء وانما هي بدقة حرفية - 00:05:32

لا يوجد داع علمي مجرد او مجرد للايمان بمجموعة من الاكوان. نشر ذلك في كتابه نشر عام الف وتسعمائة وست وثمانين صفحة ثمانين ان هذه النظرية التي او التي تعلق بها داوكنز لا تزن شيئا في ميزان حجة الاحتمالية. فلا رصيد لها من الدليل الواقعي - 00:06:00

ولا العلمية النظرية. وهي لا تحمل شيئا مما يشترطه العلماء في النظرية العلمية الصحيحة او الراجعة فهي فلا هي قابلة للترجيح ولا التجربة ولا هي تقدم نبوءات من الممكن اختبارها. ولا تهبط رؤية ولا تطورا تكنولوجيا - 00:06:28

انها محض ايمان عجائزي. او كما وصفها امنا بيت واحدة من اكبر انصارها انصارها من علماء الفيزياء بقولها عن نظرية الاوتار التي هي اهم نموذجا للاكوان المتعددة بانها مبادرة قائمة على الايمان - 00:06:49

تجدون هذا المصدر على الانترنت وهنا لنا ان نتساءل الله الذي اتقن كل شيء ام الاكوان المتعددة؟ يجيبنا الفيلسوف البريطاني ريتشارد سونتر بانه يجب علينا ان ننحاز الى الجهة المقابلة لداوكنز. رغم انه يوافق داوكنز على مرجوحية الجواب الاكثر تعقيدا. فقد - 00:07:09

دأبا من الجنون الافتراض تريليونات الاكوان لتفسير خصائص كون واحد. رغم ان افتراض كائن واحد بين قوسين الله من الممكن ان يؤدي المهمة او المهمة بنجاح. ذكر ذلك في كتابه ديزاين ديفند - 00:07:35

نشر عام الفين واربعة. صفحة سبعة عشر ان الهروب الى الاكوان المتعددة على يد داوكنز وبقية العلماء وبين الذين يرون العلم المادي كاساس وحيد لتفسير العالم مخالف كل قاعدة من اهم القواعد التي افادت في تطور المعارف العلمية. وهي ما يعرف بموسى او كام. على اسمنت فيلسوف المدرسي ويليام الاوكا - 00:07:53

توفي عام الف وثلاثمائة وسبع واربعين ميلادي. والتي تقرر وجوب الامتناع عن تقديم افتراضات اكثر لغير ضرورة فلا يفترض لعالم عناصر اكثر لمعادلته الا اذا عجز عن حل المشكلة بعناصر اقل. وتقع نظرية الاكوان المتعددة ضمن منطقة - 00:08:20

المحظور هنا اذ هي قائمة على افتراض عجز خرافي او حتى غير متناه من الاكوان لمجرد تفسير المعادلات الكونية الدقيقة لكوننا دون ضرورة علمية. وانها لمجرد التخلص من فرضية وجود اله كامل العلم والقدرة - 00:08:42

ومن الطريف انه هوكينج قد قرر لنفي الحاجة الى استدعاء وجود الله وجوب استعمال المبدأ المسمى بموسى او كا والغاء كل ذات النظرية التي ليس بالامكان ملاحظتها ذكر ذلك في كتابه صفحة سبعة وخمسون - 00:09:01

لكن فريق الملاحظة يفر من نفس القاعدة اذا الت الى نفي اعتراضهم بالاكوان المتعددة على وجود الله ان هذه النظرية لا تحل مشكلة قصد قوانين كوننا المتقنة لان الملحد ان قال ان قوانين كوننا تعود الى قانون كلي يحكم - 00:09:21

اكوانا باجمعها كما هو افتراضي مارتن ريس بكتابه نيو ميركل ان تونينج ان كوسومولوجي. صفحة ثلاثية وستة وثمانين فهو بذلك

يرجع بالسؤال خطوة واحدة الى الوراء. لا غير. وبدل ان نسأل من انشأ هذه القوانين في كوننا - 00:09:41

اسأل من انشأ هذه القوانين في مجموع الاكوان المتوازية اذ القانون لم ينشأ الا عن قصد جدانه على الانترنت لا تجيب نظرية العوالم في ذاتها على سؤال ولماذا وجدت الحياة؟ ولا على سؤال لم يوجد الاتقان البالغ في الكون والذي يفوق الحجم - 00:10:05 الاساسية في الحياة نفسها ان وجود الحياة وبراعة الصنعة كما نراه في كوننا دليل على وجود غاية وليس في مجرد وجود الاكوان المتعددة ما يحقق الغاية او ما يحقق ظواهرها. تقف هذه النظرية في مخاصمة مع اصول التفكير العلمي وشروطه. وليس في

حقيقتها الا تفكيراً امنوياً - 00:10:33

لا يصمد امام ادنى اختبار. وذلك ما جعل عالم الفيزياء النظرية اندري ليند يقول بعد دفاع حار عنها بإمكان الواحد بسهولة ان ينسف كل شيء قلته الان باعتباره تخمينات شاطحة. وايل سبي اس بيكيوليشن - 00:10:56

اننا نعيش عصر انهيـار الحواجز بين العلم الصحيح والخيار العلمي السادر في كتابه يجدونه على الانترنت انما نشهده في عصر العلم هو هروب متتال الى عالم الغيب. والفروض غير المجربة ولا المدركة. فرارا من جواب - 00:11:14 واحد بسيط مدلل عليه بالعقل ووجود الـ الواحد الكامل. لقد افترض الملاحظة ان هناك اكثر من كون فرارا من دقة موازين كوننا التي تصل الى درجة الـ ادھاش بما لا يمكن ان يعزى لغير الذكاء والقصد. ليكون بالامكان وجود هذه النسب في - 00:11:41

من اكوان متعددة وانكروا بشدة فكرة الخلق الالهي او الخلق الذكي. لان الحقيقة العلمية لابد ان تكون قابلة للضحض وليس مفهوم الخلق كذلك. لكنهم عادوا فضجوا من معيار قبيلة الضحك وعدوه جنائية على العلم وفلسفة - 00:12:01 عندما ارادوا الانتصار لدعوى الاكوان المتعددة. اذ ان دعواهم غير قابلة للضهد لعدم امكان اختبارها وضاعت انفسهم من غائية كل ما يحيط بهم من المادة وقوانينها. فقالوا ان الكون باشيائه يسير من عبث الى عبث. غير - 00:12:21

انهم لم ينقضوا غائية الكون بدليل مادي. وانما بنوا قولهم على غيبيات من الازل. وقالوا ان الفلسفة قد ماتت. لما علموا ان التفكير العقلي الفلسفي ينقد شطحاتهم. زاعمين ان الحل هو في العلم المادي وحده. غير ان هاوكنج نفسه صاحب - 00:12:41 بل عبارة السابقة اسس مذهبه على فلسفة سماها موديل دبندت ريزاليزم. وخلصتها انه لا معنى للحديث في عن نموذج علمي واقعي اي مطابق للواقع وانما العبرة بموافقة النموذج للملاحظ من الكون. وذكر ذلك - 00:13:01

في كتابه الذي كتبه معدينو صفحة ستة واربعون فـالعالم هنا قد تخلص من الرغبة في كشف الواقع. وانما هو فقط طامح الى ان توافق حسابته ظواهر الاشياء. ورغم هذا التواضع - 00:13:21 المعرفي العجيب الا ان نظرية هاوكنج قد عن نشأة الكون لا تطابق المشاهد من الكون. بل هي قائمة على زمن تخيلي للهروب من المفردة التي يواجهها في كل حساباته الواقعية - 00:13:40

وقالوا ان الكون لا يشف عن غائية وراءه مفترضين ان الكون فـم لا يسمع وابكم لا يسمع وما هو الا ان سائر مادة وطاقة. غير انهم يجهدون او يجهدون انفسهم للوصول الى نظرية فيزيائية لكل - 00:13:55 لشيء بما يفترض ان الكون معقول. متناغم وانه مظهر في رسالة كبرى لمعنى ممتع وشائق انظر هذا التناقض مثلا في كتاب لـاحد كبراء الفيزيائيين اليوم لستيفن وينبرج دريمز اوف فاينال سيوري - 00:14:15

نشر عام الف وتسعمائة واثنان وتسعين وافترضوا وجود زمان ومكان قبل الانفجار العظيم. وربما انفجارات اخرى للهروب من ان يكون كوننا غير مسبوق بغيره. مما يلزم عنه ان يكون مخلوقا لـخارق غير مادي. رغم ان العلم لا يستطيع ان يرجع بادواته الى ما قبل جدار بلانك. بلانكول اي الزمن - 00:14:35

عشرة اسـا سالب ثلاثة واربعين من الثانية الاولى من نشأة الكون ولما كذبتهم الحفريات في محاولة اثباتهم ان كل الكائنات الحية تعود الى اصل مشترك كـمونيدي سنت تطور عنه جذع تفرعته - 00:14:59

الى نطاقات فشعب فصفوف فرتب ففصائل فاجناس فانواع بما هدد صدق نظرية التطور اخترع اثنان من علماء الاحياء القديمة وهما ستيفن جول ونيلز الـيدريـدج. نظرية التوازن المتقطع لتفسير اهم خصصتين لتاريخ الكائنات الحية. كما تكشفها الاحافير. وهم

الاستقرار والظهور المفاجئ. صدن ابيرنس - 00:15:18

فرغم ان هاتين خصيصيتين توافقان بدقة مذهلة التصور الخلقي اللاتطوري. الا ان فريقا من الملاحدة الصادقين معه في فهم حقيقة التراث الاحفوري لتفسير الظهور المفاجئ لانواع الاحافير بين سلف وسيط قد ارتأوا اختلاق نظرية تطورية بلا - 00:15:48

الية ولا برهان تفسيري مقنع الخروج من تصور الابداع الالهي المباشر في الكون بكتاب نشر عام الف وتسعمائة وخمس وتسعين صفحات ثلاثية وثلاثة وخمسين لثلاثية وستة وخمسين. لا بد ان نذكر ان جولد من اشد خصومة - 00:16:08

في فكرة الخلق لاجابة وان كان لا ادريان وقد استل الملاحدة بالاختلاف بين الكائنات الحية للقول انها قد تطورت عبر الزمن عن سلف واحد. ولما كشفت الحفريات عن كائنات حية لم - 00:16:33

لم تتطور على مدى عمرها الطويل جدا. ومنها بكتيريا عمرها يقارب البليون سنة. قالوا ان عدم تطورها حجة ايضا دارونية لانه لا تطور اذا لم تتغير البيئة دون دليل على ان البيئة لم تتغير او انه يمكن للتطور ان يتجمد مرة واحدة على هذا المدى الطويل -

00:16:49

كتاب تم نشره بالالفين و خمسطعش لنت بورن رغم ان الكائنات الحية الاخرى عندهم مطوعة جدا لحاجات البيئة الى درجة ان يفارق الكائن الحي نوعه الى نوع اخر في بضع ملايين - 00:17:12

من السنين او دون ذلك والملاحدة قد وافقوا داروين قوله في اصل الانواع. انه لو ثبت ظهور وجود انواع من الكائنات الحية تنتمي الى نفس مرة واحدة دون سلف. فسيكون ذلك قاتلا فاتا لنظريتهم. غير انهم لما فوجئوا ان الانفجار - 00:17:37

الذي جرى منذ قرابة خمسمائة واربعين مليون سنة. لا يخبرنا بظهور انواع بصورة مفاجئة بل يخبرنا بظهور شعب سيلا تمثل اعم تقسيم الكائنات الحية بعد الممالك. مرة واحدة دون سلف. وهو ما قال شجرة الحياة لداروين رأسا على عقب - 00:18:01

خرجوا علينا بدعوى تبريرية تطعن في امانة طبقات الارض رغم انهم يقيمون دعاويهم على نفس الطبقات. ورغم ان كشوفات طبقة وقبل الكمبري في الصين اثبتت امانة طبقات الارض الكتاب القيم لاستيفن مير - 00:18:25

نشر عام الفين وثلاثة عشر. كما كشف العلماء مؤخرا رنام حفظ طبقة الكمبري لادمغة مفصليات الارجل القديمة. فاذا هي اعقد من الجهاز العصبي لعدد من المفصليات اللاحقة. حتى قال هؤلاء العلماء بتقهر الجهاز العصبي مثلا وهو ما يخالف عقيدة التطور التي

تفسر نشأة التعقيم - 00:18:44

في الكائنات الحية بالتطور من ادنى الى اعلى لا العكس ولما اكتشف الملاحدة ان الخلية الحية والحمض النووي على درجة هائلة ومثيرة من التعقيد. وان التفسير الذي كان معروفا في القرن التاسع عشر - 00:19:14

ساذج جدا حاول بعضهم الهروب الى خارج الارض بالقول ان الحياة قد جاءت من كوكب اخر على يد كائنات اخرى متطورة وعلى رأس هذا الفريق البيولوجي الملحد العنيد فرانسيس سكريك. مكتشفي الحمض النووي - 00:19:31

وهم الذين اذا قيل لهم ان الكثير من مظاهر الكون لا يمكن ان تفسر الا بوجود ذات متعالية على المادة بالغة القدرة والحكمة قالوا ان ذاك ركون الى جهلي لاثبات وجود الخالق وكسل ذهنيا يمنع العقل من المسير الجاد بحثا عن الحق في مملكة المجهول. مقرررين ان

العلم سيكشف - 00:19:47

في المستقبل عن تفسير مادي لها. غير انهم هم هم انفسهم من يستدلون بدعوى وجود جينات كاذبة عاطلة لا تعمل في اثبات انها من بقايا التاريخ التطوري. دون ان يمنحوا العلم حق الكشف عن وظائف لها في قابل الايام - 00:20:07

لقد الزمت كشوف العلوم الملاحدة الاعتراف بحقيقة وظيفية هذه الجينات. عام الفين واثنى عشر ان العلم في كنيسة الالحاد الجديد لا يستدعى في نزاع مع عقيدة الايمان بخالق مبدع. الا ليكون شاهد زور وزينة مجلس خامل - 00:20:26

هي اذا فتوى الالحاد الذي لا يصمد على مبدأ واحد في النظر. فهو تارة مادي شديد المادية اذا تعلقت نفسه بالاسباب باب دون ما ورائها وغيبى مغرق في الغيبية اذا كانت الصورة المادية نفسها تشهد ضده ظاهرا وباطنا - 00:20:45

وقد يزيد الالحاد في اسفاره عن سيولة قيمة بان يستعمل الحجة لاثبات جوهر دعواه. غير انه يفر من نفس الحجة او يخفيها اذا

كانت تهدم مبناه. ومن ذلك قول داروين وهو لا ادري وقد استعمل الملاحظة نفس منطقي هذا. انه لا يوثق في مقررات العقل الانساني

- 00:21:05

وجود الله لان المخ الانساني ليس الا حصىلة زرق مادي للكائنات الدنيا دون ان يسترسل داروين في استدلال بنفس هذه الدعوة بالقول انه ما ينفق في برهان العقل على صحة النظرية التطورية. لان الة العلمية العقلية - 00:21:25

الدماغ من نتاج تطور مادي اعمى نمرجع لتروليوم جراهم نشر عام الف وثمانمئة وواحد وثمانين اه نشرت عام الف ثمان مئة وسبعة وثمانين. يبدو ان اه الرسالة رسالة ويليام جراهم كانت ردا او دراسة كتاب آآ فراز داربين - 00:21:41

انه الكيل بمكيال الهوى والمناخ. والحق ما قاله عالم بيولوجيا الاعصاب كنان ما لك بان الاعتقاد ان ملكاتنا الادراكية هي حصىلة للتطور يجعلنا في عجز عن معرفة صواب هذه الملكات من خطأها. وهو ما يقود الثقة في المنهج العلمي - 00:22:14

باكملة وبعبارة الفيلسوف الملحد الشهير توماس ناجل في نفس هذا السياق قيام الفارضية التطورية نفسها على العقد تجعلها تقوي بنفسها نشدت عام الف وتسعمائة وسبع وتسعين صفحة مائة وخمسة وثلاثين الى صفحة مائة وستة وثلاثين. اما كيلان مالك له كتاب

- 00:22:34

نشر عام الفين واثنين تصل الى خلاصة انه يبدأ اللحاد بشبهة. ثم ينتهي بشهوة. ولذلك فهو يبتدأ بالبحث عن الدليل لينتهي الى معاندة الحقائق وتكلف البديل في مواجهة داوكنز ابرز معلم من معالم خطاب اللحاد الجديد لغته التحقيقية وعباراته التسفيهية

للمؤمنين بالله - 00:23:01

ونسبه كل من يؤمن بخالق الى السذاجة والحماقة. فالدهرية عند هذا الفريق هي من القطعيات. وان عبروا عنها احيانا بلغة الترجيح غير ان الحوار المباشر معهم والاسترسال في نقد دعاويهم المتهافئة كثيرا ما يلزمهم بالاقرار ان الايمان بالخالق ليس - 00:23:33

مخاصمة للعقل. وهذا ما كان مع داوكنز نفسه وقد كتب عالم الرياضيات البريطاني جون نينوكس صاحب اشهر المناظرات المشهودة مع داوكنز في ضوء الوزن الكبير الذي اعطاه داوكنز ليدر في بحجة الله فوجئت بصورة بالغة كما فوجئ اخرون باقرارهم العلني.

باقراره العلني في مناظرة معي - 00:23:53

في متحف التاريخ الطبيعي لأكسفورد في اكتوبر الفين وثمانية انه بالامكان اقامة الحجة على وجود اله ربوبي جود اي خالق غير مهتم بامور العالم ورغم انه قد اشار الى انه لم يقبل هذا الخيار الا ان من المفاجئ انه قد ذكره اصلا. اذ انه لا شيء بإمكانه ان يهدم

حجة - 00:24:18

اكثر من وجود اله ربوبي. فالاله الربوبي هو بالضبط كائن معقد افترض كتفسير نهائي لكون ابسط منه كتابه نشر عام الفين وتسعة صفحة مائة واثنان وثمانين وهنا نقف لنسأل كيف يعترف امام الملاحظة بإمكان اقامة برهان عقلي على وجود الله. ثم هو يقود حملة -

00:24:46

عالمية للتخلص من خرافة الايمان بوجود خالق. اذا لم يكن هذا من صريح التناقض فما هو التناقض؟ اذا هل ماتت الفلسفة ام نحرت؟ يقول تعالى وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به - 00:25:21

حينما تكن لشيء فاخرجنا منه خضر نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب. والزيتون والرومان مشتبهها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعيه - 00:25:42

ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون من سورة الانعام اية تسع وتسعون. يقف اللحاد الجديد على الضفة المقابلة لدعوة القرآن الانسان كل انسان الى ان ينظر في الكون ويتخذ من ذلك وسيلة للوصول الى اعماق الحقائق الكونية. في دعوة لتجاهل المعلوم - 00:26:09

املا في ان يكون للغيب حجة على المشهود. فبامكان مقررات العلم والطمع في كون قبل الكون وزمن قبل الزمن وتطور سريع غير محفوظ الكائنات بإمكان الملحد العلمي ان يقفز فوق اسوار معارف العصر ليصل الى جحد الخالق. والستار التجميلي دائما هو -

00:26:35

حاول داوكنز ان يفر من ضلال نصرانية ودعاويها المنافية للعقل والمجافية للبداهة غير انه وقع في جنس ما استنكره فقد نقل قول

مارتن لوثر ان العقل هو العدو الاكبر للدين. وانه في صراع دائم مع كلمة الله الموحى بها - [00:26:55](#)

كل من يريد ان يكون نصرانيا فعليه ان يقلع عيني عقله. عيني عقله بكتابه صفحائة وتسعين. ثم وقع هو نفسه في ذات الجرم. اذ رفع راية محاربة البرهان الفلسفي بالمعنى الاصطلاحي في هذا المقام الا البرهان العقلي في مقابل البرهان العلمي. فشارك بذلك لوثر دعوته الى - [00:27:14](#)

عيني عقله حتى يحقق ايمانا بريئا من شائبة الشك من هو مبدئ العالم؟ بسم الله الرحمن الرحيم. ام جعلوا لله شركاء خلقوه كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء. صدق الله العظيم - [00:27:42](#)

من سورة الرعد اية ستطعش. لم ييأس الملاحدة من محاولة افساد الدليلوجي بعد فشل اعتراضاتهم الفلسفية والعلمية الى التشكيك في دلالاته بعد ان شككوا في صوابه. فقالوا انه لا يجدي في اثبات وجود الله. ولذلك فهو لا يجب - [00:28:04](#)

على سؤال فمن خلق الله؟ اله الدليل الكوسومولوجي اله الفجوات قد انتهينا الى انه لابد لهذا العالم من سبب اول. اخرجه من كتم العدم الى فسحة الوجود. لكن يواجها كنز وغيره من خصوم الدليل الكوسومولوجي بان الانتقال من السبب الاول الى الله ليس الا قفزة ايمانية. اليب افيف - [00:28:24](#)

اذ انه ليس في الاستدلال التجريدي حجة على ان السبب الاول هو اله القرآن لا شك اننا نتفق مع داوكنز ان الدليل الكوسومولوجي لا يتضمن في ذاته ان الله سبحانه هو خالق الكون - [00:28:52](#)

اننا ننكر ان يكون قولنا محض رغبة ايمانية. وانما نحن نقول ان الدليلوجي هو مقدمة منطقية للايمان بالله عز وجل. فنحن لا نؤمن بالله الفجوات ولا نتوسل بالمجهول وانما نستدل بالمعلوم من الحقائق والمعارف باثبات وجود الله. اننا لا نقول الكون مخلوق فالله خالقه - [00:29:09](#)

الضربة لازم وانما كان اقضاء فرضية ان يكون الكون ازليا مقدمة للبحث عن هذا الخالق وبالنظر في مآلات القول بان الكون مخلوق لغيره تتضح لنا كثير من الحقائق عن الذات الالهية - [00:29:42](#)

لا يقفز المؤلهة فوق فجوة الجهل ليعلن وجود الله. وانما مذهب الملاحدة هو الذي بني على الفجوات. حيث يلزم المذهب المادي اهله ان يؤمنوا بان المادة تفسر كل شيء. وان لم تفسره اليوم فلعلها تفسره غدا - [00:29:58](#)

ولذلك علقت امورا كثيرا جدا في العلم والفلسفة الى اجل قريب او بعيد حتى يكشف العلم عنه الملحد مؤمن كل الايمان بقاعدة غيبية تقول لا يمكن ان نسمع لما هو فوق طبيعي ان يوجد. فالحل المادي هو - [00:30:18](#)

الملجأ دائما حتى لو كان العلم اليوم لا يقدم جوابا مقنعا او حتى ان كان لا يعد بجواب مقنع في المستقبل. والاحاد بذلك يصنع الفراغ الذي يتركه الحل فوق الطبيعي المقصي مساحة لامل في العثور على جواب مادي لاسئلة الانسان الكبرى. وهذا هو عين - [00:30:38](#)

ان اسميه الحاد الفجوات ما هي صفات من يسميه الفلاسفة الالهيون بالسبب الاول الدليل الكوسومولوجي دال على ان هناك من اخرج الكون من العدم الى الوجود. وهو يفيد في ان فاعل ذلك هو من يسمى بالخالق - [00:30:59](#)

حصرت هذا الخالق بصورة اكبر اذا اضفنا اليها صفاته البادية من تصميمه للكون. ولعل اهم هذه الصفات انه اولا ذات وليس شيئا مجردا خالق الكون من عدم متعال على الزمان والمكان. وواجب الوجود وهو بذلك واحد من اثنين. اما ذاك او شيء مجرب -

[00:31:19](#)

كالاعداد مثلا الاحتمال الثاني باطل يقينا لاسباب عدة. اهمها ان الاشياء المجردة لا تملك مشيئة ولا ارادة ولا قدرة على الخلق. ففي الخلق لابد له من ذات عالمة واعية مريدة للفعل ترجح جانب وجود الكون على عدمه - [00:31:43](#)

ثانيا متعال على الزمن اذا كان الزمن هو اثر لجريان حوادث المكان فانه بذلك لم يكن هناك زمن قبل المكان. وبالتالي فان هذا الخالق لابد ان متعاليا على الزمن فهو مزمه - [00:32:06](#)

ثالثا متعال عن المادية. اذا كان هذا الخالق هو الذي اوجد المادة وكان قبلها. فهو بذلك متعال عليها بائن عن خلقه وليس محلا للحوادث. فقد كان ولم يكن قبله شيء فلا يوصف لذلك باوصاف المادة على حقيقة المادة التي - [00:32:23](#)

نعرفها رابعا عظيم القدرة. خلق العالم من العدم واتقان صنع الاحياء والجمادات وبث القوانين المتقنة في هذا العالم بما اذهل العلماء الذين جعلوا همهم فك مغلقاتها وكشف اسرارها كاشف ان هذا الخالق تتجاوز قدرته في عظمتها عقول البشر - [00:32:43](#)

خامسا عظيم العلم. تنظيم العالم على هذا الشكل البديع وهيمنة النظام والتكامل على بئانه. حجة للاعتقاد ان علم الخالق اعظم من ان نتصور جلالة سادسا عظيم الرحمة خلق الانسان في هذه الارض وتوفير ما يحتاجه فيها من طعام وشراب ومنتعة للحس والروح -

[00:33:04](#)

حجة للاعتقاد ان هذا الخالق رحيم بخلقه. وجود عليهم بما لا يستحقون. سابعا واحد افتراض اكثر من اله باطل من اوجه. ومن اهمها ان عقله ان العقل يجوز اختلافهما. اذا قلنا باقل - [00:33:30](#)

عدد الكثرة وهنا لا يكون الا حال من ثلاث. الف يحصل مراد احدهما سنتتفي عن الاخر صفة اللوهية لعجزه. باء يحصل مرادهما وهذا باطل. لان الشيء لا يمكن ان يكون - [00:33:49](#)

لا يكون في نفس الان لا يحصل مراد اي منهما. وهذا مبطل للوهيتهما. لعجزهما. فتبين بذلك ان القول بالتعدد محال عقلا لماذا لا يكون هذا الخالق ملكا او اي كائن روحي؟ وليس الله - [00:34:08](#)

اذا اتفقنا ان هذا الخالق احد كامل الصفات فخلافا عندها سيكون حول الاسم لا حقيقة الذات سماه المرء ملكا او جنيا او غير ذلك فهو بذلك لم يغير من ذات الخالق شيئا غير الاسم. ونحن المسلمون - [00:34:29](#)

نقطة ان الاسم هو الله. لدلالة الوحي عليه. وبعبارة اخرى اذا كان المخالف يقول لما لا نسمي السبب الاول اسمه كذا او كذا مما نعرف او لا نعرف من الاسماء. فسند الدلائل الفلسفية والعلمية لا تهتم بالعناوين وانما هي - [00:34:47](#)

ترن فقط بحقائق الاشياء وبعبارة اخرى نقول اذا كان المخالف يقول لما لا نسمي السبب الاول اسم كذا او كذا مما نعرف او لا نعرف من الاسماء فسند بان الدلائل الفلسفية والعلمية لا تهتم بالعناوين. وانما هي تقتزن فقط بحقائق الاشياء. واذا - [00:35:07](#)

ان الخالق هو الاول الذي لا ند له ولا قريع ولا شبيه. كان سؤالنا عندها للملاحظة ان المطلوب منا هو ان نعبد الخالق لما لا نسمي هذه الذات الله اذا كان الله في المتفق عليه بيننا وبينكم هو الخالق الازلي الذي يمنع العقل - [00:35:31](#)

الدليل على ان هذا الله هو من يسميه القرآن الله لنا على القول ان الخالق الحق هو الله سبحانه ادلة منها. اولا صفات الخالق السابق ذكرها تنطبق بدقة على الذات العلية - [00:35:51](#)

الله كما جاء خبرها في القرآن. فالله سبحانه في القرآن اولا ذات. تكررت في القرآن نسبة المشيئة والارادة والقصد لله الله سبحانه وانه يفعل في المكان والزمان وهو الذي ارسل الرسل وانزل الشرائع ونظم حياة الناس وحدد اجالهم وهو الذي - [00:36:07](#)

ويمنع ويعفو ويرحم. ولا يفعل ما سبق شيه مجرد ليست له صفة ذاتية كالمعاني والافكار ثانيا متعال على الزمان. قال تعالى هو الاول والاخر. صدق الله العظيم. من سورة الحديد اية ثلاثة - [00:36:27](#)

فاوليته دالة انه فوق الزمان اذ لم يسبق وجوده زمن. ثالثا متعال على المادية. قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ليس كمثله شيء. من سورة الشورى هاي احدعش. ومن دلالات ماثيل له انه سبحانه ليس ماديا. ان لا ماثيل له انه سبحانه ليس - [00:36:45](#)

ماديا رابعا عظيم القدرة. قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. او لم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقهن قادرين على بقادر على ان يحيى الموتى. بلى انه على كل شيء قدير. صدق الله العظيم - [00:37:08](#)

سورة الاحقاف اية ثلاثة وتلاتين. فقدره الله لا يعجزها شيء. ومنها الخلق من عدم. والابداع على غير مثال سابق. وحسن تصويت والترتيب خامسا عظيم العلم. قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. من سورة الملك اية اربعتاش.

فاله سبحانه قد رتب الكون على - [00:37:29](#)

كرة من يصنع ما يريد لغاية ما يريد. ولذلك يظهر الكون متآلفا متناغما وذاك هو العلم الذي لا يحده حيز من زمن سادسا عظيم الرحمة. قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون. وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه

الا - [00:37:55](#)

الانفس ان ربكم لرؤوف رحيم. سورة النحل اية ستة واي سبعة تتكامل موجود وجماله وتسخير له لتنعم الانسان برهان الرحمة في الدنيا سابعا احد القرآن من اوله الى اخره دعوة الى التوحيد. وهو الكتاب الذي قرر ان دعوة الانبياء جميعا كانت - [00:38:21](#) الى افراد الخالق بتوحيد الالهية المتضمن توحيد الخالقية. قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه. الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون - [00:38:47](#)

اية خمسة وعشرين من سورة الانبياء ثانيا في مقابل غياب ما يمكن ان يحتج به على خطأ القرآن لا ينسب القرآن الى الخالق صفات تخالف ما يمكن ان اليه العقل من خبره. كما ان القرآن لا يقدم الاله على انه ذات متحيزة في مكان ولا انه فرد من اسرة او جماعة - [00:39:08](#)

كما هو حال الهة جبل الاوليمبوس اليونانية. او التاسوع المقدس للمصريين او ثالوث النصارى. هو ببساطة الاله واحد الذي لا نظير له ولا شبيهه ولا قريب. هو الذي اخبر القرآن نبي الاسلام لما سئل ان ينسبه - [00:39:32](#) بسم الله الرحمن الرحيم. قل هو الله احد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد. من سورة الاخلاص ثالثا كل الالهة التي نعرفها في جميع الاديان التي وصلنا خبرها اما - [00:39:52](#)

انها جماعة من الهة وهذا الاغلب والاعتبار لما يقوله بعض اهل هذه الديانات من ان دينهم في جواربه التوحيد. اذ ان التوحيد يسلمه اي قول بنسبة صفة من صفات الله الى غيره من الاليات او البشر - [00:40:10](#) الهة لجماعة ضيقة من الناس. ولا نعرف استثناء لهذا الامر الا ما جاء في خبر القرآن. رابعا الدلائل العقلية والتاريخية والعلمية

والنفسية وغيرها قائمة على ان القرآن كلام معجز. وصادق وثبوت اصله السماوي حجة - [00:40:26](#) ان اخبره عن الذات الالهية الصادقة تصل الى خلاصة ان الدليلوجي مقدمة معقولة للوصول الى معرفة الذات الالهية التي اشرقت حقيقتها في القرآن الكريم من اخطر ما كتب في هذا الباب ان القرآن كلام معجز وصادق. كتاب محمد عبدالله دراز - [00:40:46](#) الندى العظيم نشر عام الف وثلاثمائة وتسعين هجري. الف وتسعمائة - [00:41:10](#)